النرجسية وعلاقتها بالتعاطف لدى عينة من المراهقين المتفوقين عقلياً

أميره عاطف أحمد
ا.د.محمد رزق البحيرى
أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.سماح توفيق أحمد
مدرس علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

Amira A. Ahmed
Prof.Mohamed R. ElBehairy
Professor of Psychology, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University
Dr.Samah T. Ahmed
Psychology Lecturer, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University

الملخص

الهدف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين النرجسية والتعاطف لدى عينة من المراهقين المتفوقين عقليا وبيان الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين عقليا في النرجسية والتعاطف.

العينة: تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ مراهق ومراهقة منهم ٥٠ ذكور و٥٠ إناث تراوحت أعمارهم بين (١٣- ١٥) عاما، وتم الاستعانة بعينتين لحساب الكفاءة السيكومترية اشتملت على ٣٠ من المراهقين المتفوقين عقليا و٣٠ عاديين لمقياس النرجسية والتعاطف من نفس مدارس العينة الأساسية ونفس أعمارهم، وتم اختيارهم بطريقة قصدية من الذكور والإناث من بعض المدارس الإعدادية محافظة القاهرة وفقا للشروط التالية: ألا يعانوا من أي أمراض مزمنة، وألا يكون لديهم أعاقة وألا يكونوا منفصلى الوالدين وألا يقل نسبة ذكاءهم عن ١٢٠، وألا يقل مستواهم الاقتصادي الاجتماعي الثقافي عن المتوسط، وقد اختيرت هذه العينة فى صورتها النهائية من مدرسة السيدة عائشة إعدادية بنات ومدرسة متولى الشعراوى إعدادية بنين، التابعين لإدارة السلام التعليمية بمديرية التربية والتعليم بمحافظة القاهرة.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفى الارتباطى المقارن.

الادوات: اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية: مقياس النرجسية للمراهقين (إعداد الباحثة)، ومقياس التعاطف (إعداد الباحثة)، مقياس ذكاء المصفوفات المتتابعة لرافن (إعداد عماد حسن، ٢٠٢٠)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد سعفان ودعاء خطاب، ٢٠١٦)، تم حساب الكفاءة السيكومترية للمقياسين النرجسية والتعاطف والتحقق من صدق فروض هذه الدراسة وعدد أفراد العينة، استخدمت الباحثة أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة كالتالي: معامل ألفا لكرونباج ومعادلة سبيرمان- براون لتصحيح طول المقياس ومعامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات التجزئة النصفية للمقياسين وذلك لحساب ثبات المقياس، اختبار(ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة لحساب صدق التمييز بين المجموعات المتباينة للمقياس.

النتائج: وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود إرتباط سالب بين درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياسي النرجسية للمراهقين والتعاطف للمراهقين، توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين على مقياس النرجسية وذلك فى اتجاه الذكور، توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياس التعاطف للمراهقين فى اتجاه الإناث.

Narcissism and its relationship to empathy among a sample of mentally gifted adolescents

Objective: The study aimed to reveal the nature of the relationship between narcissism and empathy in a sample of mentally superior adolescents and to clarify the differences between male and female mentally gifted adolescents in narcissism and empathy.

Sample: The study sample consisted of 100 male and female adolescents, including 50 males 50 females ranging in age from (13- 15) years. Two samples were used to calculate the efficiency the psychometric included 30 mentally gifted and 30 normal adolescents on the scale of narcissism and empathy from the same primary sample schools and the same ages, they will be selected intentionally from males and females.

Tools: Sympathy scale (prepared by the researcher), Raven's successive matrices intelligence scale (prepared by Imad Hassan, 2020), socio-cultural level scale (prepared by Muhammad Saafan& Doaa Khattab, 2016) the scometric efficiency of the two scales of narcissism and empathy was calculated and to verify the validity of the hypotheses of this study and the number of the sample members. T) Parametric to denote differences between independent groups to calculate the validity of discrimination between the different groups of the scale.

Results: The results of the study found a negative correlation between the scores of the study sample of mentally gifted adolescents on the scales of narcissism for adolescents and empathy for adolescents. There are statistically significant differences between the average scores of male and female talented adolescents. On the narcissism scale in the direction of males, there are statistically significant differences between the mean scores of males and females of mentally superior adolescents on the empathy scale of adolescents in the direction of females.

مقبول للنشر فى: ٢٠٢٢/٧/٢٦

مقدمة:

تعد الأسرة نواة المجتمع ينمو فى رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة النضج فإذا كان الإنسان فى كل الثقافات المعاصرة هو نقطة البدء وهو الهدف فإن الفرد المتفوق هو أملها فى البناء والتطور، والتربية هى الوسيلة وهى الطريق، كما أن تميز بعض الطلاب فى التحصيل الدراسى وبعض القدرات الإبداعية قد يكون سببا فى ظهور النرجسية لديهم. (إيمان صادق، ٢٠١٢)

ويعد الدافع وراء النرجسية هو الكفاح من أجل التغلب على الإحساس بالدونية التى تنبع من المقارنة بالآخرين وأطلق عليه التعويض، وفى ضوء نظرية التعلم الاجتماعى وخاصة لدى ميلون (Million, 1985) تم الاهتمام بدور الوالدين فى نمو النرجسية عند تركيزهم المبالغ فيه على الطفل، أما النظرية المعرفية فاهتمت بالمعتقدات اللاعقلانية كأسباب مؤدية للنرجسية، وتم تفسيرها كنتيجة لمعتقدات غير متوافقة أو تصور مبالغ فيه عن الذات، ورغم أن التصورات الشائعة عن النرجسية تركز على كونها النظر للذات بتعال وتغطرس فإن هناك أدلة إمبريقية تصور النرجسية كطريقة لعرض الذات تتضمن مداخل عديدة نحو تعزيز الذات وتنظيمها، ولأن آراء الآخرين تكون ذات أهمية قصوى للأفراد ذوي الميول النرجسية فإنهم غالبا ما يظهرون تقديرا هشا للذات يعتمد إلى حد كبير على ردود الفعل التى يتلقونها من الآخرين، وبالتالى نجد أن الأشخاص ذوى المستويات المرتفعة من النرجسية فى مواقف التحدي يميلون للاستجابة بعدوانية تجاه مصدر التحدي المدرك، ويفترض أن يكون ذلك محاولة منهم لتنظيم تقديرهم لذواتهم واستعادة هيمنتهم على الآخرين أو على المواقف الصعبة، إن الأشخاص النرجسيين يركزون بشكل تام على أنفسهم وينشغلون بكيفية إدراك الآخرين لهم، وهم عادة يرفضون احتياجات الآخرين للشعور بالإعجاب والاستحقاق ويلقون باللوم عليهم لفشلهم الشخصي، ولديهم رغبة فى استغلال الآخرين، كما أنهم يفتقرون إلى الحميمية والتواصل العاطفي والاجتماعي لذا فهم أقل كفاءة اجتماعية، ومن المعروف أن النرجسية تتسم بانخفاض التسامح حيث يظهر الأشخاص النرجسيون مستوى أعلى من العلاقات المتصارعة ويتفاعلون بشكل سلبي في اتصالاتهم اليومية؛ فهم لا يتسامحون مع الناس ولديهم قدرة أقل على الشعور بالألم تجاه الآخرين. (عبدالوهاب بن مشرب، ٢٠١٧)

كما أشارت المدرسة السلوكية إلى أن النرجسية سلوك متعلم يكتسب من الآخرين أثناء الطفولة، وتزداد درجتها لمن لديهم استعداد من خلال التربية التى تعمل على تدعيم وتشجيع هذه الشخصية بالمديح مما يكسبها الثقة فى الذات لدرجة تصل بها إلى النرجسية، كما أن تميز بعض الطلاب فى بعض المجالات قد يكون سببا فى ظهور النرجسية لديهم، فتتضخم الذات وتكبر الأنا فلا يرون إلا أنفسهم. (عبدالرقيب البحيرى، ١٩٨٧)

وقد تمثل مرحلة المراهقة الفترة التى يتم فيها تشكيل هوية الفرد عن طريق التربية، كما أنها تعد الفترة التى تشهد تغيرا كبيرا فى حياة المراهقين، حيث يتأثر المراهقون بظروف المجتمع بصورة تفوق أي مرحلة أخرى، ويحاولون التكيف معها، فهى مفترق طرق فى حياتهم، لذا فإنهم يحتاجون إلى النمو الاجتماعي في مناخ جيد ومستقر، وإلى مساندة المعلمين وأولياء الأمور، لتدريبهم على التعاطف وخفض سلوك النرجسية غير السوية. (لبنى ياسين طاهر، ٢٠١٥)

أن فاعلية الفرد تقاس بمدى قدرته على التواصل مع الآخرين بشتى طرق التواصل؛ والتى تتوقف فى المقام الأول على فهمه لذاته وفهمه للآخرين، ولا يتم ذلك إلا من خلال امتلاكه للقدرة على فهم مشاعره ومشاعر الآخرين؛ ومن ثم فإن المشاعر والانفعالات وسيلة مهمة من وسائل الاتصال الفعال مع الآخرين، حيث تعمل على التواصل بين الأفراد وترابطهم، وتنظيم أهداف الفرد باعتبارها قوة دافعة إيجابية تنشط السلوك وتوجه نحو هدف ما، مع الحفاظ على هذا السلوك لحين تحقيق ذلك الهدف.

يعتبر التعاطف جزءا رئيسيا من النسيج الاجتماعي للانفعالات تمدنا بجسر يربط بين مشاعر الشخص ومشاعر شخص آخر، ولهذا تأثيره على نوعية ارتباط الأفراد ببعض مما هو مشاهد من أشكال العلاقات بين الأشخاص وسلامة مخرجات ذلك الارتباط. وبقدر ما يكثر الذين تتعاطف معهم وننشد تعاطفهم، بقدر ما تتنوع علاقتنا بالغير وتثرى. وبقدر ما تسعد نفوسنا وتهدأ. (Salovey et.al., a2001)

والتعاطف كمشاركة وجدانية هو انفتاح على عوالم الآخرين. ولا يمكن تصور حصول هذه الدرجة من النضج الوجداني دون أن تنشأ عنها بقية العواطف الغيرية كالتعاون والصداقة وما إليها. فهذه العواطف هى مفتاح الحياة الاجتماعية. وظهورها في الطفل هو مبدأ انخراطه في حياة المجتمع، والتعاطف خاصية مركزية لسلوك الذكاء الانفعالي، فالذين يتصرفون انفعاليا بذكاء يتصرفون بكفاءة اجتماعية تمكنهم من أن يحيطوا أنفسهم بعلاقات مع الآخرين تكون لهم مصدر مساندة اجتماعية وكلما زاد عدد الأذكياء انفعاليا من الخلان والأصدقاء والأقارب. (مبارك ربيع، ١٩٨٤: ١٢٦)

أن التعاطف هو القدرة على إحلال الذات في ذات أخرى لترى مثل ما ترى، وتحس مثل ما تحس، وتفسر مثل ما تفسر، وتقدر مثل ما تقدر، وتنفعل مثل ما تنفعل، فهذه القابلية التعاطفية أساسية للحياة الأخلاقية والاجتماعية للإنسان؛ لأنه بدون التعاطف لا يستطيع الإنسان أن يتخذ قرارا، أو يختار موقفا أخلاقيا، وللتعاطف دور أساسي في تكوين الصداقات بين الأفراد والحفاظ عليها، وأن التعاطف مفهوم متعدد الأبعاد إذ يتكون من مكونات معرفية ووجدانية، فالمكون المعرفي للتعاطف يشمل كلا من تبنى وجهة نظر الآخر والتخيل، والمكون الوجداني للتعاطف يشمل الاهتمام التعاطف والمعاناة الشخصية. (Leventhal, 1985)

حظيت مرحلة المراهقة باهتمام الباحثين، فالبعض اعتبرها مرحلة نمو عادى، في حين اعتبرها البعض الأخر مرحلة غير عادية يتخللها العديد من المشكلات التي تجعل المراهق غير قادر على التوافق النفسي والتعبير عن ذاته؛ لذا فهو بحاجه إلى الشعور بالأمن والرعاية والاحترام، وتقدير الذات، وإشباع حاجاته، وتحقيق ذاته. (جمعه فاروق، ٢٠١٣)

كما لا يمكن أن تقتصر الرعاية التربوية والنفسية للمتفوقين عقليا على العوامل المعروفة من قبيل حسن اختيار هيئة التدريس، أو تزويد المناهج المقررة في مرحله التعليم الإعدادي بخبرات إضافية في المواد الدراسية المختلفة، أو تزويد المدرسة بالمكتبة الغنية ومنح الطلاب فرصة للتجريب والبحث في المعامل وإنما ينبغي أن تشمل الرعاية التربوية والنفسية مجهودات مضيئة تبذل من أجل مساعدة الطلاب والتغلب على ما قد يعترضهم من مشكلات دراسية أو انفعالية أو اجتماعية مختلفة، وعلى هذا الأساس فإن التخطيط لرعاية هؤلاء يجب أن يضع في اعتباره أن كثيرا من معوقات نموهم تنشأ من المشكلات التي يلاقونها داخل الأسرة وخلال المدرسة، وأن تلك المشكلات تتزايد نتيجة فقدان التكامل والاتساق فيما بين الطرق والأساليب المتبعة في تنشئتهم الاجتماعية وفى تعليمهم، ومن ثم فإن رعايتهم يجب أن تبنى على أساس نظرة تكاملية وشمولية لجميع المتغيرات والمحددات المعرفية والاجتماعية والوجدانية والدافعية والبيئية المتعلقة بالتفوق العقلي. (إيمان صادق، ٢٠١٢)

ولأن النرجسية هي حالة نفسية يشعر فيها الشخص بأهمية مبالغ فيها وحاجة عميقة إلى زيادة الاهتمام والإعجاب وانعدام التعاطف مع الآخرين، ولكون التعاطف له أهمية كبيرة في حياه الفرد بصفة عامة فالتعاطف هو أساس الحياة الاجتماعية للإنسان، نشأة وتطورا واستمرارا، ولأهمية فئة المتفوقين عقليا وتأثير كل من النرجسية والتعاطف عليهم، لذا سنجرى هذه الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين النرجسية والتعاطف لدى عينة من المراهقين المتفوقين عقليا.

مشكلة الدراسة:

يتميز العصر الحالي بالتطور العلمي السريع، الذي يحتم على الأفراد امتلاك مقومات الحياة العلمية والعملية، ورغم التطورات والاختراعات في جميع جوانب الحياة، وما نتج عن ذلك من سهولة الاتصالات والمواصلات بين الشعوب واختلاف الثقافات، وتغير كثير من القيم والمبادئ العالمية إلا أن الأخلاق كانت وستبقى رمزا للإنسانية التي فضلها الله سبحانه وتعالى على جميع الكائنات الحية؛ هذا من جهة ومن جهة أخرى تؤثر الأخلاق على المستويات النفسية والاجتماعية والثقافية، وعلى ذلك

اتفق الباحثون الاجتماعيون والنفسيون على أهمية منظومة القيم الأخلاقية ودورها في تقدم الأمم والمجتمعات ونشوء الحضارات بالإضافة إلى دور الأخلاق في بناء شخصية الإنسان وتحديد معالم السلوك الإنساني، وأن فاعلية الفرد في مجتمعه تقاس بمدى قدرته على التواصل مع الآخرين بشتى طرق التواصل؛ والتي تتوقف في المقام الأول على فهمه لذاته وفهمه للآخرين، ولا يتم ذلك إلا من خلال امتلاكه للقدرة على فهم مشاعره ومشاعر الآخرين. (أحمد عبدالغنى إبراهيم، ٢٠٠٣)

كما سعى الأشخاص ذوى الميول النرجسية للسيطرة على الآخرين لتأكيد تصوراتهم المتخضمة عن الذات، وعندما لا يؤكد الآخرون إحساسهم المتخضم بأحقية الذات ويحدث تهديد لتقديرهم لذواتهم فإنهم يتعاملون بعدوان لا مبرر له. ولقد زاد الاهتمام بمفهوم النرجسية في ميدان علم النفس الإكلينيكي وعلم نفس الشخصية خلال العقود الأربعة السابقة؛ حيث زاد تدريجيا عدد الأبحاث المنشورة في هذا المفهوم، كما اتضح مما كتب عن النرجسية أن البحوث القديمة تناولتها على أنها اضطراب في الشخصية، أما البحوث المعاصرة فإنها ركزت عليها كسمة يختلف فيها عامة الناس، وهذا ما يدعمه تونج (Twangs, 2011) حيث ذكر أن سمة النرجسية شأنها شأن باقي سمات الشخصية الأخرى يتسبب في ظهورها عوامل جينية وراثية وعوامل بيئية ثقافية. (آمال جوده وأحمد البهنساوى، ٢٠١٣)

كما يعانى مرتفعي النرجسية من التحول الخاص بتقدير الذات. بالإضافة إلى هذا فإن هؤلاء المرضى يبدو أن لديهم نقصا في الوعي التعاطفي، فهم يظهرون رد فعل قليل للشعور بالذنب نتيجة تصرفاتهم، كما يلجؤون بسهولة إلى ردود فعل الغضب واليأس العميق والإحساس بالقنوط. فخلاصه القول أن القدرة على التعاطف وهى ضرورة لعلاقة الموضوع لتحقيق كل الرغبات الأولية لا توجد لدى هذه المجموعة من الأفراد. (عبدالرقيب البحيرى، ١٩٨٧: ٨١- ٨٢)

ويرى بعض النفسيين والاجتماعيين أن التعاطف هو أساس الحياة الاجتماعية للإنسان، نشأة وتطورا واستمرارا، وأنه أساس الحياة الذهنية للإنسان وعلى رأس هؤلاء جورج هربت ميد والذى يرى أن كل ما هو موجود من ظواهر نفسية أو اجتماعية أو ذهنية إنما هو نتاج التفاعل الاجتماعي بين أفراد بنى الإنسان وأن أساس هذا التفاعل الاجتماعي هو قدرة الفرد على أن يتخذ موقف الآخر، أي قدرته على أن يتصور ذلك المواقف أو الاتجاه ويحسه. (سيد أحمد عثمان، ١٩٨٦: ٣٩- ٤٠)

ونظرا لأهمية التعاطف ظهر عديد من الدراسات التى ركزت على أهمية التعاطف في الارتقاء بالمراهقين المتفوقين عقليا، وتحفيزهم لمساعدة الآخرين، ويرى نادسون كيجان أن القابلية للتعاطف ترتبط بالمستويات العليا للسلوك المرغوب اجتماعيا. (Knudson& Kagen, 1986)

وتعد مهارة التعاطف مع الآخرين من أهم المؤشرات التى تؤدى إلى نجاح العلاقات الاجتماعية، كما أن اهتمام المجتمع بالمشاعر الوجدانية يعد من العوامل الفاعلة فى تنمية تلك المهارة، ولاشك أن اهتمام المجتمع بالمشاعر الإدراكية أكثر من المهارات الوجدانية يزيد من عدم فهم الأفراد لمهارة التعاطف مع الآخرين. (سلامة عبدالعظيم وطه عبدالعظيم، ٢٠٠٦: ٢٤)

والتعاطف يتضمن التفاعل القائم بين الحس المعرفى بالآخرين والمشاعر التعاطفية، وهذا الحس المعرفى بالآخرين يتطور بتقدم العمر، ففى مرحلة الرضاعة يفتقر الأطفال إلى مثل هذا الإحساس، وليس لديهم إدراك بأن للأشياء والآخرين المحيطين بهم وجود منفصل عن ذواتهم بسبب مركزية الذات، والتى تقل تدريجيا. (Hoffman, 1975)

إذ يشير توماس (Thomas, 1999) إلى أن التعاطف مع الآخرين يمكن الطفل من أن يصبح كائنا اجتماعيا مؤثرا فى المجتمع، كما أن التعاطف ينمو عند الأسر التى تشجع المشاركة فى القرارات، وإسناد المسؤوليات للأطفال، ومعاملتهم بحنان وعطف، فضلا عن التنويه لهم بعواقب أفعالهم وسلوكهم تجاه الآخرين، ويعد التعاطف من المتغيرات النفسية الاجتماعية التى تؤدى دورا فى الحياة الاجتماعية عن طريق فهم الآخرين من خلال أخذ أدوارهم أو مشاعرهم عن طريق عملية التخيل؛ إذ أنه الوعى بأفكار ومشاعر الآخرين، والقدرة على فهم الحالة الذهنية للشخص الآخر.

ويميل المتفوق المبتكر إلى الانطواء، والتوجيه الذاتي، والاندفاعية، والاستقلال الذاتي، والحاجة القوية للسيادة، والسيطرة والاستغلال، ونقص المشاعر والعواطف، والعدوانية والحاجة إلى التقدير. ومن الملاحظ وجود مطابقات عديدة بين هذه الصورة والصورة المرسومة للشخصية النرجسية. (عبدالرقيب البحيرى، ١٩٨٧: ٨٤- ٨٥)

فقد يعد التفوق العقلى الذى يمنحه الله لبعض الأفراد نعمة إلا أن الحياة لا تبدو سهلة لهم فهم يتعرضون لمشاكل وضغوط قد لا يواجهها الفرد العادي؛ فإن الأصل فى التفوق العقلي هو الرغبة فى الكمال والقوه التى تدفع الفرد تجاه أهداف أكثر رفعه فالارتباط قوى بين الرغبة والكمال والتفوق؛ حيث يضع المتفوقين توقعات عالية لأنفسهم مما يترتب عليه ظهور مشاعر غير سوية متمثلة فى القلق الشديد والتوتر الزائد، فيعانون من النرجسية والكمالية والتركيز على عوامل النجاح وعناصر التفوق والسيادة، مما يدفعهم إلى الاستغراق فى الذاتية والتمركز حول الذات. (محمود صابر، ٢٠١٩)

وتبين هولنجورت (١٩٤٢) فى أن المتفوقين عقليا يتميزون عن غيرهم من العاديين بالنضج المبكر فى جميع جوانب الشخصية وهم على مستوى فائق من حيث النضج الانفعالي والاجتماعي، غير أن استمرار هذا النضج يتوقف إلى حد كبير على معامله الكبار لهم، إلا أنهم يعانون من سوء التوافق مع الآخرين ومواجهه صعوبات فى تعاملهم مع الغير بسبب التعامل السلبي للكبار معهم. (إيمان صادق، ٢٠١٢)

ويعانى المتفوقون من مشكلات داخليه: تتمثل فى عدم التوازن فى النمو العقلي والجسمي، وكذلك فى النمو العقلي والانفعالي، والحساسية العالية ومحاسبه النفس، وفلسفه الوجود، وتعدد الاهتمامات، والميل إلى تشكيل الأنظمة والقوانين فى سن مبكر، ونشدان الكمال والمثالية. وأيضا مشكلات خارجية: تتمثل فى ضغط الإخوة، والتوقعات المرتفعة من الآخرين، والبيئة المحيطة والاكتئاب، والمحاسبة والتقييم على أساس الدرجات المدرسية وليس على أساس القيمة الشخصية للموهوب، وحشرية الأهل وتدخلهم الزائد فى شئون الطفل المتفوق عقليا وإنجازاته المدرسية والأكاديمية مما يشعر المتفوق بالضغط النفسي والإجهاد النفسي (الاحتراق) بسبب المبالغة العالية التى تضعها الأسرة لنمو قدراته ومطالبها منه؛ مما يؤدى إلى اضطرابات نفسية، وغالبا ما يكون النضج العاطفي والانفعالي للمتفوق غير متساو مع نضجه العقلي مما يزيد من قلقه وينتج عن ذلك عدم انسجامه وعدم الرضا عن نفسه، وشعوره بالتعالي والغرور لكونه يختلف عن غيره وحسد الآخرين له ومشاكساته، وشعوره بالاختلاف عن الآخرين، وشعوره بافتقاد الأصدقاء والبكاء لأبسط الأسباب، والصراع الذى يواجهه المتفوق من قبل الأبوين والمعلمين وكلما زاد عمره العقلي زادت الفجوة وزاد ميله للوحدة مما ينتج عنه عدم مسايرته لزملائه من نفس السن فتنشأ العديد من المشكلات الاجتماعية لديه. (مصطفى نورى القمش، ٢٠١٣: ٣٧٤- ٣٧٩)

ولندرة الدراسات السابقة التى تناولت النرجسية وعلاقتها بالتعاطف لدى عينة من المراهقين المتفوقين عقليا خاصة فى البيئة العربية (فى حدود ما اطلعت عليه الباحثة) مما كان الدافع للقيام بهذه الدراسة لتحديد طبيعة العلاقة بين النرجسية والتعاطف لدى عينة من المراهقين المتفوقين عقليا، وتثير مشكلة الدراسة الأسئلة الآتية:

١. ما العلاقة بين النرجسية والتعاطف لدى عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا؟
٢. هل يختلف المراهقين المتفوقين عقليا الذكور عن الإناث فى النرجسية؟
٣. هل يتباين المراهقين المتفوقين عقليا الذكور عن الإناث فى التعاطف؟

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة فى الآتي:

١. الكشف عن طبيعة العلاقة بين النرجسية والتعاطف لدى عينة من المراهقين المتفوقين عقليا.
٢. دراسة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين عقليا فى النرجسية.
٣. المقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين عقليا فى التعاطف.

أهميه الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

أ. تناولها لأحد الموضوعات البحثية المهمة فى مجال علم النفس وهو النرجسية وعلاقتها بالتعاطف لدى عينة من المراهقين المتفوقين عقليا.

ب. دراسة متغير وقائى مهم من متغيرات الصحة النفسية (التعاطف) لدى المراهقين المتفوقين عقليا.

ج. رغم تعاظم أهمية التفوق العقلي، واطراد الاهتمام بالعوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة به (فى حدود ما أطلعت عليه الباحثة) توجد قلة فى الدراسات العربية التى تناولت النرجسية لدى المتفوقين عقليا.

د. تناول الدراسة متغيرين نفسيين هما النرجسية والتعاطف لدى فئة المتفوقين عقليا حيث أصبحت هذه الفئة مستهدفه فى كل المجتمعات العالمية لتنشئه جيل يتمتع بالصحة النفسية والنجاح فى شتى مجالات الحياة.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. التوصل لمجموعة من التوصيات التى يمكن أن تساعد فى تنمية التسامح، وخفض سمة النرجسية، فضلا عن توجيه الباحثين لمجال على درجة عالية من الأهمية.

ب. جذب اهتمام القائمين على إعداد المناهج التعليمية لضرورة تضمين مهارات التعاطف ضمن المناهج التعليمية، والاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية التى تعمل على تحسين ذلك.

ج. قد تفيد النتائج فى لفت انتباه اختصاصي العلاج والإرشاد النفسي إلى إعداد البرامج لخفض النرجسية لدى المراهقين الذكور والإناث المتفوقين عقليا خاصة إذا أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاعها لدى أي منهما.

د. قد تفيد النتائج فى لفت انتباه اختصاصي العلاج والإرشاد النفسي إلى إعداد البرامج لتحسين التعاطف لدى المراهقين الذكور والإناث المتفوقين عقليا خاصة إذا أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاضه لدى أى منهما.

مفاهيم الدراسة:

- النرجسية Narcissism: هى الإحساس بالعظمة وبأهمية الذات والتفرد والانشغال بأوهام النجاح غير المحدود والحاجات الاستعراضية لجلب الانتباه والإعجاب الدائم. (إيمان صادق وطالب عبدالسلام، ٢٠١٢)

ويقصد بها سمة شخصية تتسم بوجود مفهوم متضخم عن الذات، وشعور بالأفضلية والاستحقاق، وإحساس غير واقعي بالصدارة، مع الميل للسيطرة على الآخرين واستغلالهم، وكذلك الاستعراضية بهدف جذب الانتباه والإعجاب الدائم. (آمال جوده، ٢٠١٢؛ عبدالوهاب بن مشرب، ٢٠١٧؛ منال عبدالخالق، ٢٠٠٥؛ يوسف عبدالقادر، ٢٠١٤)

التعريف الإجرائي للنرجسية: يقصد بها فى هذه الدراسة حب المراهق المتفوق عقليا لذاته بدرجة متضخمة ومبالغ فيها، وسيطرته على الآخرين دون مراعاة مشاعرهم، بل واستغلال الآخرين للوصول إلى أهدافه، وشعوره بالعظمة، والتفرد، وحب الاستعراض بهدف جذب الانتباه، ويعبر عنه إجرائيا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياس النرجسية للمراهقين. (إعداد الباحثة)

- التعاطف Empathy: التعاطف كما وصفه فاندينبوس (VandenBos, 2007: 203) فى قاموس علم النفس الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس American Psychological Association، بأنه شعور قوى بالمشاركة الوجدانية مع مشاعر شخص آخر تتصل بالأسى أو الضيق، وعادة ما تنطوي على رغبة فى مساعدة هذا الشخص أو العمل على راحته.

وعرف بار- أون (Bar- On, 2000) التعاطف بأنه القدرة على وعى الفرد وتفهمه لمشاعر وحاجات الآخرين.

التعريف الإجرائي للتعاطف: قدرة المراهق المتفوق عقليا على أن يضع نفسه مكان الآخر ليرى الأمور كما يراها الآخرين، ويشعر بما يشعرون به ويصبح كأنه شعوره الذاتي، ويهتم بأحوال الآخرين، ويقدم لهم العون والمساعدة. ويعبر عنه إجرائيا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياس التعاطف للمراهقين (إعداد الباحثة).

- المتفوقين عقليا Mentally Superior: هو من وصل فى أدائهم العقلي إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين فى مجال من المجالات التى تعبر عن المستوى الفعلي الوظيفي للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقدير الجماعة. (صفاء غازى وعبدالرحمن سيد، ٢٠٠١: ١٠)

هو الفرد الذى يظهر سلوكا فى المجالات العقلية المختلفة يفوق كثيرا من أقرانه الآخرين، مما يستدعى تدخلا تربويا لإثراء وتنمية هذه القدرات والوصول بها إلى درجة من النمو تسمح بها طاقاته وقدراته. (مصطفى نورى القمش، ٢٠١٣: ٢٤)

التعريف الإجرائي للمتفوقين عقليا: هم المراهقين عينة الدراسة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٣- ١٥) عاما، ولديهم مستوى عالى من القدرة العقلية العامة وتصل نسبه ذكائهم ١٢٠ فأكثر فى اختبارات الذكاء ويظهرون سلوكا فى المجالات العقلية المختلفة يفوق كثيرا من أقرانهم، ويكون لديهم الاستعدادات العقلية التى تمكنهم فى مستقبل حياتهم من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة فى مجال معين من مجالات التى يقدرها المجتمع. ويعبر عنها إجرائيا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين على مقياس ذكاء المصفوفات المتتابعة لرافن. (إعداد: عماد حسن، ٢٠٢٠)

دراسات سابقة:

- دراسات تناولت النرجسية لدى المتفوقين عقليا:

١. اهتمت دراسة إيمان صادق عبدالكريم وطالب عبدالسلام (٢٠١٢) بالكشف عن العلاقة بين الشخصية النرجسية والسلوك الايثارى لدى الطلبة المتميزين عقليا عددهم ٣٠٧ طالبا وطالبة، بواقع ١٣٩ طالبا و١٦٨ طالبة، وقد استخدم مقياس الشخصية النرجسية ومقياس السلوك الايثارى، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة فى السلوك الايثارى بين الذكور والإناث، وجود فروق دالة فى النرجسية بين الذكور والإناث فى اتجاه الذكور، وعدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين النرجسية والسلوك الايثارى.

٢. وقام محمود صابر أحمد (٢٠١٩) بدراسة عن الخصائص السيكومترية لمقياس إضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من المراهقين المتفوقين عقليا وذلك لدى عينة قوامها ٤٠ طالبة تراوحت أعمارهم ما بين (١٥- ١٧) عاما وأستخدم مقياس للنرجسية، واستبيان تشخيص الشخصية PDQ ومقياس مستوى النرجسية لدى المراهق الجزائري وأشارت النتائج إلى ارتفاع درجه النرجسية لدى المتفوقين عقليا.

٣. قام ممدوح محمود مصطفى بدوى (٢٠٢٠) بدراسة الوحدة النفسية وفقا لمستوى النرجسية لدى المتفوقين دراسيا والعاديين من طلاب كلية التربية بجامعة الأزهر، لدى عينة قوامها ٣١٩ من طلاب كلية التربية بجامعة الأزهر، وأستخدم مقياس الوحدة النفسية ومقياس النرجسية، وكلاهما من إعداد الباحث، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة فى الدرجة الكلية للوحدة النفسية وبعديها (اضطراب العلاقات الاجتماعية، وافتقاد إشباع الحاجات النفسية) وفقا لمتغير مستوى النرجسية فى اتجاه مرتفعي النرجسية، ووفقا لمتغير الأداء الدراسي في اتجاه المتفوقين دراسيا، كما وجد تفاعل دال إحصائيا بين متغيري مستوى النرجسية والأداء الدراسي في الدرجة الكلية للوحدة النفسية وبعديها (اضطراب العلاقات الاجتماعية، وافتقاد إشباع الحاجات النفسية).

- دراستان تناولتا التعاطف لدى المتفوقين عقليا:

١. تناولت دراسة لى سيون يونغ (Lee, Seon Young, 2006) الذكاء العاطفي

والأخلاقي والقيادة للمراهقين المتفوقين عقليا باستخدام ٣ مقاييس نفسية، فحصت هذه الدراسة مستوى الذكاء العاطفي، والحكم الأخلاقي والقيادة لأكثر من ٢٠٠ من طلاب المدارس الثانوية المتفوقين عقليا الذين شاركوا فى برنامج أكاديمي متسارع أو برنامج إثراء للقيادة. تشمل النتائج الرئيسية أنه فى مجال الذكاء العاطفي، كان الذكور المتفوقين عقليا مشابهين للطلاب فى العينة المعيارية للعمر، بينما انخفاض درجات الإناث المتفوقين عقليا عن المجموعة المعيارية، حصل الطلاب المتفوقين عقليا على درجات أعلى فى القدرة على التكيف ولكن درجات أقل فى إدارة الإجهاد والقدرة على التحكم فى الانفعالات مقارنة بالعينة المعيارية.

٢. بحثت دراسة رائدة محمد إبراهيم عبدالعال (٢٠٢٢) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا فى فلسطين، وضمت ٢٠٣ مراهقا ومراهقة، وقد استخدم مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس للكفاءة الذاتية المدركة، وأظهرت النتائج عدم فروق دالة إحصائيا فى الذكاء الانفعالي ومجالاته لدى المراهقين المتفوقين فى فلسطين، باستثناء مجال التواصل الاجتماعي لصالح الذكور، ووجود فروق دالة فى مجال التعاطف لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع للأسرة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق فى الكفاءة الذاتية المدركة ومجالاتها، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية دالة بين الذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية المدركة لدى المراهقين المتفوقين فى فلسطين.

- دراسات تناولت النرجسية وعلاقتها بالتعاطف لدى المراهقين:

١. هدفت دراسة ديلك وآخرون (Delict et.al., 2011) إلى بحث العلاقة بين النرجسية وكل من الذكاء الوجداني أحد أبعاده التعاطف وهو يعد من أبعاد الذكاء الأخلاقي والاجتماعي لدى عينة قوامها ٣٠٦ (منهم ٦٤ ذكورا) تراوحت أعمارهم بين (١٥- ٢٦) عاما استجابوا على مقاييس الشخصية النرجسية والذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط سالب دال بين النرجسية والتعاطف.

٢. قام جروماكى (Gromacki, 2013) بحث العلاقة بين النرجسية والتعاطف وتطبيق مقاييس الشخصية النرجسية والتعاطف على عينة قوامها ١٣٨ (منهم ٤٧ ذكورا)، تراوحت أعمارهم بين (١٥- ٥٥)، وتوصل إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين النرجسية والتعاطف.

٣. هدف بارى وآخرون (Barry et.al., 2014) فى دراستهم لبحث المساندة والتعاطف والعدوان كوظيفة للنرجسية المرضية وغير المرضية لدى عينة من المراهقين تراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٨) عاما مسجلين فى برنامج للشباب الذين تسربوا من المدرسة، طبق عليهم مقياس النرجسية المرضية ومقياس الشخصية النرجسية للمراهقين وأسفرت النتائج عن ارتباط كلا النوعين من النرجسية إيجابا بالعدوان، وزاد الارتباط بشكل أكثر دلالة فى حالة انخفاض التعاطف، وارتبطت النرجسية غير المرضية سلبا بالتعاطف.

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن استقراء نتائج الدراسات السابقة يشير إلى ما يلي:

١. ندرة الدراسات التى تناولت النرجسية وعلاقتها بالتعاطف لدى المراهقين المتفوقين عقليا (فى حدود ما اطلعت عليه الباحثة) فى البحوث الدراسات العربية والأجنبية.

٢. عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين النرجسية والسلوك الايثارى لدى الطلبة المتفوقين عقليا.

٣. وجود فروق دالة إحصائيا فى النرجسية بين الذكور والإناث فى اتجاه الذكور.

٤. استعانت معظم الدراسات التى تناولت النرجسية والتعاطف بمقاييس كانت من إعداد معدي الدراسات.

٥. عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى الدرجة الكلية للوحدة النفسية وبعديها لدى المتفوقين.

٦. وجود ارتباط سالب بين النرجسية والتعاطف لدى المراهقين.

٧. ارتفاع درجة النرجسية لدى المتفوقين عقليا.

٨. وجود ارتباط سالب بين النرجسية غير المرضية والتعاطف.

٩. اتفقت نتائج الدراسات التى أجريت فى ثقافات عربية على وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى التعاطف فى اتجاه الإناث.

فروض الدراسة:

فى ضوء أهداف الدراسة ونتائج الدراسات السابقة أمكن تحديد فروض الدراسة كما يلي:

١. يوجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياسي النرجسية للمراهقين والتعاطف للمراهقين.

٢. توجد فروق دال إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياس النرجسية للمراهقين وذلك فى اتجاه الذكور.

٣. توجد فروق دال إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياس التعاطف للمراهقين فى اتجاه الإناث.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ حيث الكشف عن العلاقة بين النرجسية والتعاطف لدى عينة من المراهقين المتفوقين عقليا، والمقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين عقليا فى النرجسية والتعاطف.

عينة الدراسة:

تحدد مجتمع العينة فى المراهقين المتفوقين عقليا فى بعض المدارس الإعدادية الحكومية فى محافظة القاهرة الذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٣- ١٥) عاما واشتملت عينة الدراسة على (ن= ١٠٠) من المراهقين المتفوقين عقليا (٥٠ ذكور، ٥٠ إناث).

- التكافؤ بين المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث: لأنه من بين أهداف هذه الدراسة المقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين عقليا فى النرجسية والذكاء الأخلاقي؛ لذا فقط تم حساب التكافؤ بين الذكور والإناث فى بعض المتغيرات التى قد تؤثر فى نتائج الدراسة وذلك على النحو التالي:

جدول (١) المتوسطان والانحرافان المعياريان وقيمة (ت) ودلالتها بين المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث فى العمر، والذكاء، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي

المجموعة والقيم / المتغير	مراهقون متفوقون عقليا ذكور (ن= ٥٠)		مراهقات متفوقات عقليا إناث (ن= ٥٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
العمر	١٣,٩٢٠	٠,٨٠٤	١٤,٠٢٠	٠,٧٤٢	٠,٦٤٦	غير دالة
الذكاء	١٢٤,١٢٠	٢,٢١٩	١٢٣,٨٦٠	١,٩٦٩	٠,٦٢٠	غير دالة
المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي	٦٢,٣٠٠	١٦,٧٦٠	٦٤,٥٠٠	٢٠,٤٤٧	٠,٥٨٨	غير دالة

أشارت نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي الذكور والإناث المتفوقين عقليا؛ مما يؤكد على تكافؤ المجموعتين فى العمر، والذكاء، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي.

أدوات الدراسة:

استعانت الباحثة لتحقيق أهداف دراستها بالأدوات التالية: مقياس النرجسية للمراهقين المتفوقين عقليا (إعداد الباحثة)، ومقياس التعاطف للمراهقين المتفوقين عقليا (إعداد الباحثة)، ومقياس ذكاء المصفوفات المتتابعة لرافن (إعداد عماد حسن، ٢٠٢٠)، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي (إعداد محمد سعفان ودعاء خطاب، ٢٠١٦).

١. مقياس النرجسية للمراهقين المتفوقين عقليا: من إعداد الباحثين ويتكون المقياس من ٣٠ بندا، ويضم المقياس تلك الأبعاد (الشعور بالأفضلية عن الآخرين، حب الاستعراض، الاستغلالية، وحب السلطة)، وحسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفا لكرونباخ، وتم حساب الصدق بطريقة صدق التمييز بين المجموعات

المتباينة وصدق المحكمين.

٢. مقياس التعاطف للمراهقين: من إعداد الباحثين ويتكون من ٣٢ بندا، ويضم تلك الأبعاد (الاهتمام بالآخر، تبنى وجهة نظر الآخر، الإحساس بمعاناة الآخر، تقديم العون للآخر)، وتم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وطريقة معامل ألفا لكرونباخ، وتم حساب الصدق بطريقتين هما صدق التمييز بين المجموعات المتباينة، وصدق المحكمين.

٣. مقياس ذكاء المصفوفات المتتابعة لرافن (أعد الاختبار Raven، وقد أعاد تعديله وتقنينه عماد أحمد حسن على، ٢٠١٦): ثم تم تعديله أيضا، ٢٠٢٠، ويعد هذا الاختبار من الاختبارات غير اللفظية، ويطبق الاختبار فردى أو فى مجموعات صغيرة أقل من عشرة، ويتكون من ثلاثة أقسام متدرجة الصعوبة هى (أ، أب، ب) ويشمل كل قسم ١٢ بندا ويشمل الاختبار ٣٦ مصفوفة، أحد أجزائه ناقصا، ويستخدم لتقدير القدرة العقلية العامة للأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٥,٥-٦٨,٤)، وأن لا تقل نسبة ذكاءه عن ١٢٠، وحسب عماد أحمد حسن صدق الاختبار بعدة أساليب منها: الصدق العاملى، والصدق التنبؤى، والصدق التلازمى، وتم حساب ثبات الاختبار على العينات المصرية باستخدام معادلة ريتشاردسون.

٤. مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي: أعده محمد سعفان ودعاء خطاب (٢٠١٦) وهو يتكون من ٢٦ بندا لتقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي، واستخدم فى هذه الدراسة لاستبعاد الأشخاص الذين يقل مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي عن المتوسط، ولحساب التكافؤ بين الذكور والإناث من المراهقين المتفوقين عقليا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي؛ وقد حسبا محمد سعفان ودعاء خطاب الثبات بطريقتي ألفا لكرونباخ، أما الصدق فقد حسبا الاتساق الداخلي.

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

١. أجريت الدراسة فى شهرى أكتوبر ونوفمبر ٢٠٢١، بالبدء باختبار العينة ثم حساب التكافؤ بين عينة المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث على متغيرات الذكاء والعمر والمستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي.

٢. وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة المراهقين المتفوقين عقليا بصورة جماعية فى مكتبة كل مدرسة من المدارس المذكورة سالفا حيث أن كل منها تتسع لعدد أفراد عينتى الذكور والإناث كل على حدى وروعى التطبيق على الذكور والإناث فى كل مدرسة فى نفس التوقيت وكان بعد الحصة الثانية حتى يكون الفرد قد نسى أثر الطريق عليه، وكان التطبيق لكل عينة فى يوم منفصل وفى مدرستها.

٣. وقد طبق مقياس النرجسية للمراهقين أولا، ثم مقياس التعاطف للمراهقين، وبنفس الطريقة.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صدق فروضها وبناء على حجم عينتها استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

١. معامل ألفا لكرونباخ لحساب ثبات مقياسي النرجسية للمراهقين والتعاطف للمراهقين.

٢. معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات التجزئة النصفية لمقياسي النرجسية للمراهقين والتعاطف للمراهقين، والتحقق من صدق الفرض الأول لتحديد طبيعة العلاقة بين النرجسية والذكاء الأخلاقي لدى عينة الدراسة.

٣. معادلة سبيرمان- براون لتصحيح طول المقياس فى حساب معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياسي النرجسية للمراهقين والتعاطف للمراهقين.

٤. اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة لحساب صدق التمييز بين المجموعات المستقلة لمقياسي النرجسية للمراهقين والتعاطف للمراهقين، والتحقق من صدق الفرض الفرضين الثانى والثالث فى المقارنة بين الذكور والإناث المتفوقين فى النرجسية والتعاطف.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

- نتائج الفرض الأول: ينص على "يوجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياسي النرجسية للمراهقين والتعاطف للمراهقين". وللتحقق من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة معامل ارتباط بيرسون كما يتبين من الجدول التالى:

جدول (٢) قيم معاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياسي النرجسية للمراهقين والتعاطف للمراهقين (ن= ١٠٠)

البعد / البعد	الشعور بالأفضلية عن الآخرين	حب الاستعراض	الاستغلالية	حب السلطة	الدرجة الكلية للنرجسية
الاهتمام بالآخر	-٠,٧٨٥**	-٠,٧٤٨**	-٠,٧٦٧**	-٠,٨٥٧**	-٠,٨٣٤**
تبنى وجهة نظر الآخر	-٠,٨٧٩**	-٠,٧٦٣**	-٠,٨٦١**	-٠,٨٥٩**	-٠,٨٩٢**
الإحساس بمعاناة الآخر	-٠,٨١٥**	-٠,٧٩٤**	-٠,٨١٣**	-٠,٨٤٨**	-٠,٨٦٣**
تقديم العون للآخر	-٠,٩٧٤**	-٠,٧٧٥**	-٠,٧٥٨**	-٠,٨٩٧**	-٠,٧٥٨**
الدرجة الكلية للتعاطف	-٠,٨٥٣**	-٠,٧٦٨**	-٠,٨١٢**	-٠,٨٧٦**	-٠,٨٧٨**

** دال عند مستوى ٠,٠١

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق الفرض الأول حيث وجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا على مقياس النرجسية للمراهقين (الشعور بالأفضلية عن الآخرين، وحب الاستعراض، والاستغلالية، وحب السلطة، والدرجة الكلية) ومقياس التعاطف للمراهقين (التعاطف، وضبط الذات، والتسامح، والعدل، والدرجة الكلية) وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١.

وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التى تسير الاطلاع عليها نلاحظ أنها اتفقت مع نتائج دراسة ديلك وآخرون (Delict et.al., 2011)، ودراسة جروماكى (Gromacki, 2013)، ودراسة بارى وآخرون (Barry et.al., 2014) حيث اتفقت نتائج الدراسات على وجود ارتباط سلبي بين النرجسية والتعاطف، فإن الأشخاص النرجسيين يركزون بشكل تام على أنفسهم وينشغلون بكيفية إدراك الآخرين لهم، وهم عادة يرفضون احتياجات الآخرين للشعور بالإعجاب والاستحقاق، ويلقون باللوم عليهم لفشلهم الشخصي، ولديهم رغبة فى استغلال الآخرين، كما أنهم يفتقرون إلى الحميمية، ويفتقرون إلى التواصل العاطفي والاجتماعي، ولذا فهم أقل تعاطف، ومن المعروف أن النرجسية تتسم بانخفاض التسامح، حيث يظهر الأشخاص النرجسيون مستوى أعلى من العلاقات المتصارعة ويتفاعلون بشكل سلبي في اتصالاتهم اليومية؛ فهم لا يتسامحون مع الناس، ولديهم قدرة أقل على الشعور بالألم تجاه الآخرين، أذن فإن النرجسيين يفتقروا التعاطف ومن مكوناته الأساسية (الاهتمام بالأخر، تبنى وجهة نظر الآخر، الإحساس بمعاناة الآخر، تقديم العون للآخر) ومبادئ مثالية تحث عليها الأديان وعادات المجتمع وتقاليده، فإن التعاطف يخفف من الضغوط، ويشعر الفرد بالأمن النفسي والاستقرار، والثقة بالنفس، ويقلل من النرجسية، ويعد جوهرا لحياة المراهق الأخلاقية، ولأن الشخص الذى يتسم بالنرجسية يستغل الآخرين لتحقيق غاياته، وينقصه التعاطف معهم، فهو لا يستطيع الاعتراف بمشاعرهم وتقبلها، وتفهم احتياجاتهم وتفضيلاتهم، لذا يوجد ارتباط سلبي بين النرجسية والتعاطف فإن التعاطف يوجه الحياة، ويساعد الأشخاص على فهم الصحيح والخطأ، ويعطى معنى لحياة الفرد، فالتعاطف هو العامل الداخلي الأساسي لمنع الخراب والدمار والسرقة والقتل والاحتيال والعنف، فإن التعاطف هو القدرة الفعالة فى التواصل مع الآخرين وهى أساس الحياة الاجتماعية للإنسان، نشأة وتطورا واستمرارا.

- نتائج الفرض الثاني: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث على مقياس النرجسية للمراهقين، وذلك فى اتجاه الذكور"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ت) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة،

ويوضح ذلك الجدول التالى:

جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث على مقياس النرجسية للمراهقين

المجموعة والقيم / البعد	مراهقون متفوقون عقليا ذكور (ن= ٥٠)		مراهقات متفوقات عقليا إناث (ن= ٥٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الشعور بالأفضلية عن الآخرين	١٦,٧٤٠	١,١٥٧	١٤,٢٨٠	١,٧٥٠	٨,٢٩١	٠,٠١
حب الاستعراض	١٧,٢٨٠	١,٥٧٨	١٥,٨٠٠	١,٨٠٧	٤,٣٦٢	٠,٠١
الاستغلالية	١٦,٠٠٠	١,٢٦١	١٢,٢٤٠	١,٥١٩	١٣,٤٦٢	٠,٠١
حب السلطة	١٤,٠٨٠	٢,٢٣٠	١٢,٦٠٠	٢,٢٤٩	٣,٣٠٤	٠,٠١
الدرجة الكلية	٦٤,١٠٠	٣,٧٧٠	٥٤,٩٢٠	٥,٣٢١	٩,٩٥٣	٠,٠١

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق الفرض الثانى بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث على مقياس النرجسية للمراهقين (الشعور بالأفضلية عن الآخرين، وحب الاستعراض، والاستغلالية، وحب السلطة، والدرجة الكلية) وذلك فى اتجاه المراهقين المتفوقين عقليا الذكور، وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التى تيسر الاطلاع عليها نلاحظ أنها اتفقت مع نتائج دراسة (إيمان صادق عبدالكريم، ٢٠١٢)، ودراسة (هبه السيد العربى محمد الملاح، ٢٠١٩)، ودراسة (آمال عبدالقادر جودة، ٢٠١٢)، ودراسة (Barelds& Dijkstra, 2010) والتى هدفت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث على مقياس النرجسية للمراهقين وذلك فى اتجاه المراهقين المتفوقين عقليا الذكور، وتفسر هذه النتيجة فى ضوء نظرة الراجل لنفسه ومفهومة لذاته على أنها تتسم بالفردية، والاستقلالية مقارنة بنظرة المرأة لذاتها على أنها تتسم بالاعتمادية، وهذه النتيجة تتسق مع نظرة غالبية الناس لشخصية الراجل على أنها تتصف بالنرجسية مقارنة بشخصية المرأة، وهذه النتيجة منطقية فى ظل الثقافة الشرقية التى تعترف بسلطة الراجل وتنظر إليها كشيء محبب ومطلوب فى الأسرة والمجتمع.

وبشكل عام فإن التمييز بين الذكور والإناث فى النرجسية يعود بنا إلى التنشئة الإجتماعية ومن وجهة نظر تحليلية بشكل خاص، فما تؤدى إليه عملية التنميط الجنسي من فروق بين الجنسين فى نشأة وتكون النرجسية يفسر أساسا بالرجوع إلى اضطراب فى استجابات الأم الإمباثية تجاه أطفالها من الجنسيين، وما يلتجأ إليه هؤلاء الأطفال من دفاعات وسلوكيات تعويضية تختلف عند الذكور عنها عند الإناث وما يترتب على ذلك من إضطراب فى تشكيل وبناء الذات لدى الجنسيين، وأن كانت الابنة امتدادا لذات الأم فإنها تجد صعوبة فى الاستقلال والتميز والتعبير الصريح عن الذات استقلالا عن الأم، أما الابن فهو كيان مستقل متميز يدعم دائما بشعور التميز والتمركز حول الذات، والحب الوالدي ليس إلا نرجسية الآباء وقد ولدت من جديد وتحولت إلى الأبناء بلا مواراة، وأيضا الذكور أعلى نرجسية من الإناث، وبخاصة عند التركيز على إنجاز المهام على حساب العلاقات الشخصية وشيوع جو تنافسي يشبع دوافع النجاح والتميز لدى الذكور.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة يمكن عزوها إلى الطرق المتبعة فى التنشئة والتى غالبا ما ترتكز فى مجموعها على التفوق الذكرى والخضوع الأنثوي، بل وتعزز السلوكيات الأنثوية التى تميل إلى إظهار القوة والسلطة، وذلك لأن جذور النرجسية تنمو فى سن مبكرة من عمر الطفل، إذ يرون أصحاب مدرسة التحليل النفسي إنه لم يسمح للطفل فى هذه الفترة العمرية أن ينمى هواياته، أو ممارسة العنف ضده من قبل والديه، فسيشعر بأن هناك خطأ ما، وعليه سينمى بعض نماذج نرجسية للسلوك مثل التكبر وإحساس متخيل بالتفوق والنجاح وذلك لحماية نفسه من مشاعر النقص.

- نتائج الفرض الثالث: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث على مقياس التعاطف للمراهقين، وذلك فى اتجاه الإناث"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ت) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك الجدول التالى:

جدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث على مقياس التعاطف للمراهقين

المجموعة والقيم / البعد	مراهقون متفوقون عقليا ذكور (ن= ٥٠)		مراهقات متفوقات عقليا إناث (ن= ٥٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الاهتمام بالآخر	١٦,٢٤٠	١,٩٤٣	١٨,٠٨٠	١,٨٦٠	٤,٨٣٥	٠,٠١
تبنى وجهة نظر الآخر	١٨,٠٨١	١,٨٩٣	١٩,٧٢٠	١,٠٥٠	٥,٣٥٥	٠,٠١
الإحساس بمعاناة الآخر	١٨,٤٤٠	١,٦١٨	١٩,٨٨٠	١,٢٧١	٤,٩٤٧	٠,٠١
تقديم العون للآخر	١٧,٩٢٠	١,٢٧٥	١٩,٧٢٠	١,٥٢٥	٦,٤٠١	٠,٠١
الدرجة الكلية	٧٠,٦٨١	٣,٧٣٣	٧٧,٤٠٠	٣,٠٦٣	٩,٨٣٩	٠,٠١

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق الفرض الثالث بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين المتفوقين عقليا الذكور والإناث على مقياس التعاطف للمراهقين (الاهتمام بالآخر، تبنى وجهة نظر الآخر، الإحساس بمعاناة الآخر، تقديم العون للآخر) وذلك فى اتجاه المراهقات المتفوقات عقليا الإناث، وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التى تيسر الاطلاع عليها نلاحظ أنها اتفقت مع نتائج دراسة (سحر عبداللاه، ٢٠٢٠)، ودراسة (هدى عبدالله محسن، ٢٠١٨)، ودراسة (وائل الربضى، ٢٠١٥)، ودراسة سومبسون (Thompson, Kindion, 2002) والتى أشارت إلى أن التعاطف مهم جدا للمراهقين وبوسعه أن يؤثر على كل مظاهر حياتهم، وكذلك نوعية علاقاتهم المستقبلية ومهنهم وإنتاجهم ومهاراتهم، بل فى مساهمتهم فى الفن والتجارة والأدب والمجتمع المحلى، بل المجتمع كله، ولعل هذا سببه أن الأساس الذى نوفره للمراهقين هو الذى يحدد بصورة مطلقة سمعتهم كأشخاص، فإن بناء ذلك الأساس سيكون المهمة الأكثر تحديدا، كما أن التعاطف ينمو عند الأسر التى تشجع المشاركة فى القرارات، وإسناد المسؤوليات عليهم منذ الصغر، ومعاملتهم بحنان وعطف، ويعد التعاطف من المتغيرات النفسية الاجتماعية التى تؤدى دورا فى الحياة الاجتماعية، وتمكن المراهق من أن يصبح كائنا اجتماعيا مؤثرا فى المجتمع.

وأن هذا الفارق لصالح الإناث قد يعود السبب فى ذلك إلى الطبيعة السيكولوجية للإناث وما يغلب على سلوكهن من تعاطف وتسامح ومحاسبة الضمير وضبط النفس مقارنة بالذكور وربما الالتزام بتلك الأخلاق وتمثيلها من أجل أن تعامل بالطريقة ذاتها من الغير، بالإضافة لاهتمام الأسرة بالتربية الأخلاقية للإناث، كون الأنثى ستصبح أما فى المستقبل ومسئولة عن تنشئة أسرة يسودها التفاهم والاحترام والتعاطف والتسامح إلى غير ذلك من القيم الأخلاقية.

وأثبتت النتائج أن من أسباب تمتع الإناث بالتعاطف بنسبة أعلى من الذكور يرجع لطبيعتها وتكوينها النفسى فهى أكثر عطفا وتعاطفا وتسامحا وعدلا واحتراما وضبطا للذات حية الضمير، وترى الباحثة أنه ينبغى على الأنثى أن تتحلى بهذه الخصائص فهى التربة الرئيسية التى ينبت من خلالها النشئ الذى يقع على عاتقة نهضة المجتمع وتطوره، فهى التى تعطى وتمنح وتحنو وتؤثر نفسها لغيرها ومن ثم، لا يتمتع بهذه الخصائص إلا من كان يتحلى بالعدل وصحوة الضمير.

توصيات الدراسة:

توصى هذه الدراسة فى ضوء نتائجها ونتائج الدراسات السابقة بضرورة ما يلي:

١. التعرف على الطلاب المتفوقين عقليا والكشف عن التحديات التى تواجههم ومحاولة مساعدتهم فى التغلب عليها.
٢. قيام وسائل الإعلام بإبراز أهمية التعاطف كمتغير إيجابي مهم فى تنشئة الأجيال القادمة والنجاح فى الحياة.
٣. العمل على إعداد برامج إرشادية لحث الآباء على الابتعاد عن تعزيز السلوكيات

النرجسية اللاتكيفية من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية السوية التى تنمى الشخصية النرجسية.

٤. تضمين مفهوم التعاطف ومكوناته فى المقررات الدراسية وخاصة في سن المراهقة، لما لها الأثر الواضح والمردود الإيجابي في عملية التربية والتعليم، وبالتالى يؤثر على مهنته المستقبلية وامتلاكه للكفايات المهنية وأخلاقياتها.

بحوث مقترحة:

فى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج اقترحت هذه الدراسة البحوث التالية:

١. تنمية التعاطف لتحسين مستوى الرفاهية النفسية لدى المراهقين المتفوقين عقليا.

٢. إجراء دراسة عن النرجسية اللاتكيفية وعلاقتها بالسلوك الانتحاري لدى المراهقين.

٣. البروفيل النفسي لطلاب الجامعة ذوى مستويات متباينة من النرجسية فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.

٤. التعاطف وعلاقته بأنماط السلوك المشكل لدى المراهقين المتفوقين عقليا.

المراجع:

١. أحمد عبدالغنى إبراهيم. (٢٠٠٣). التعاطف والإيثار وعلاقتهما بتقدير الذات لدى الأطفال. **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، (٤٥)، ٨٠- ٣٥.

٢. آمال جوده، وأحمد البهنساوى. (٢٠١٣). النرجسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة بمصر وفلسطين دراسة عبر ثقافية. **مجلة دراسات نفسية**، ٢٣(٣)، ٣٢٣- ٣٥٨.

٣. إيمان صادق عبدالكريم، وطالب عبدالسلام. (٢٠١٢). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الإيثارى لدى الطلبة المتميزين فى ثانويات المتميزين. **مجلة كلية التربية للبنات**، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، ٢٣(٢)، ٢٣٧- ٢٥٨.

٤. جمعة فاروق. (٢٠١٣). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من المراهقين. **مجلة الخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب**، جامعة المنوفية، ٤٦، ١٦١- ١٩٣.

٥. سلامة عبدالعظيم حسين، وطه عبدالعظيم. (٢٠٠٦). **الذكاء الوجداني للقيادة التربوية**. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٦. سيد أحمد عثمان. (١٩٨٦). **الإثراء النفسي دراسة فى الطفولة ونمو الإنسان**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٧. صفاء غازى أحمد، وعبدالرحمن سيد. (٢٠٠١). **المتفوقين عقليا خصائصهم- اكتشافهم- تربيتهم- مشكلاتهم**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٨. عبدالرقيب أحمد البحيري. (١٩٨٧). **الشخصية النرجسية دراسة فى ضوء التحليل النفسي**. القاهرة: دار المعارف.

٩. عبدالوهاب بن مشرب. (٢٠١٧). الكمالية العصابية وعلاقتها بالنرجسية لدى الطلاب الموهوبين والعاديين فى المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. **مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية**، ١(١١)، ١٩٤- ٢٣٦.

١٠. عماد حسن. (٢٠٢٠). **مقياس ذكاء المصفوفات المتتابعة لرافن**. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

١١. لبنى ياسين طاهر. (٢٠١٥). فاعلية العلاج المعرفى السلوكى فى تنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبة. **مجلة البحث العلمي في التربية**، ١٦(١)، ٥٤٨- ٥١٧.

١٢. مبارك ربيع. (١٩٨٤). **عواطف الطفل**. ليبيا: الدار العربية للكتاب.

١٣. محمد أحمد سعفان، ودعاء محمد خطاب. (٢٠١٦). **مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

١٤. محمود صابر أحمد. (٢٠١٩). الخصائص السيكومترية لمقياس إضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من المراهقين المتفوقين. **مجلة الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، ٥٩(٢)، ٢٢٣- ٢٤٠.

١٥. مصطفى نورى القمش. (٢٠١٣). **مقدمة فى الموهبة والتفوق العقلي**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٦. منال عبدالخالق. (٢٠٠٥). النرجسية وعلاقتها بالعدائية لدى عينة من طلاب الجامعة دراسة سيكومترية. **مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق**، ١، ٥١- ٧١.

١٧. يوسف عبدالقادر علي أبو شندي. (٢٠١٤). قياس النرجسية لدى عينة من الطلبة الجامعيين وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية. **مجلة جامعه الخليل للبحوث**، ٩(٢)، ١٣٨- ١١٩.

18. Bar- On, R. (2000). **Bar- On Emotional Quotient Inventory**. Youth Version, MHS, USA.

19. Hoffman, M. (1975). Development synthesis of affect and cognitive. **Doctor dissertation**.

20. Knvdson, K. (1986). Differential Development of empathy and prosocial Behaviour, **J. of Geneticl sychology**, 140(2), 249- 251.

21. Leventhal, J. (1985). The Relationship of Parental Empathy and Marital Adjustment to Preschool Children's Acceptance by and Empathy for peers. **Dissertation Abstracts Intemational**, vol. 46(1-B): 307.

22. Salovey, P., Christopher K.& Mayer J. (2001). **Emotional Intelligence and the Self- Regulation of Affect, In Parrott**, W. G., (ed) Emotions In Social Psychology.

23. Thomas, Remarry (1999). **Comparing theories of child development. Wadsowrth publishing company INC**. California.

24. VandenBos, G. (2007). **APA dictionary of psychology**. Washington, DC: American Psychological Association.